The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Judges 10:1 – 11:40	سِفْر القُضاة 10: 1 11: 40
#D_20080519	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 626
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ القُضاةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ القُضاة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

لَقَدْ رَأيْنا مِرارًا وَتَكْرارًا أنَّ بَني إسْرائيلَ لَمْ يَتَعَلَّمُوا الدَّرْسَ قَطّ. فَقَدِ اسْتَمَرُّوا في ابْتِعادِهِمْ عَنِ الرَّبِّ. وَعِنْدَما كَانُوا يَفْعَلونَ ذَلِكَ كَانَ اللهُ يَسْمَحُ لأعْدائِهِمْ بِإذْلالِهِمْ. ثُمَّ كَانُوا يَصْرُخونَ إلى الرَّبِّ لِكَيْ يُنَجِّيهِمْ. وَفي كُلِّ مَرَّة، كَانَ اللهُ يَتَدَخَّلُ لإنْقاذِهِمْ مِنْ خِلالِ إقامَةِ قَائِدٍ (أوْ قَاضٍ) جَديدٍ لَهُمْ. وَهَذا يُرينا رَحْمَةَ اللهِ وَطُوْلَ أناتِهِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ القُضاة ابْتِداءً بالأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ القُضاة 10: 1 و 2:

وَقَامَ بَعْدَ أَبِيمَالِكَ لِتَخْلِيصِ إِسْرَائِيلَ تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُودُو، رَجُلٌ مِنْ يَسَّاكَرَ، كَانَ سَاكِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. فَقَضَى لإِسْرَائِيلَ ثَلاَثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ.

ويَقْتَضي التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ أبيمالِكَ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنَ القُضاةِ لأنَّهُ اغْتَصَبَ المُلْكَ اغْتِصابًا وَقَتَلَ إخْوَتَهُ مِنْ أجْلِ ذَلِك. وَبَعْدَ مَوْتِ أبيمالِك، أقَامَ اللهُ قاضِيًا يَحْكُمُ بِشَريعَتِهِ هُوَ "تُوْلَع" مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَر. وَقَدْ سَادَ السَّلامُ في أيَّامِ "تُوْلَعَ" الَّتي اسْتَمَرَّتْ ثَلاثًا وَعِشْرِينَ سَنَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 3 5:

ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ يَائِيرُ الْجِلْعَادِيُّ، فَقَضَى لإِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ لَهُ ثَلاَثُونَ وَلَدًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلاَثِينَ جَحْشًا، وَلَهُمْ ثَلاَثُونَ مَدِينَةً. مِنْهُمْ يَدْعُونَهَا «حَوُّوثَ يَائِيرَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. هِيَ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. وَمَاتَ يَائِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ.

إذًا جاءَ بَعْدَ "توْلَعْ" قَاضٍ آخَرَ اسْمُهُ "يَائير". وَقَدْ قَضَى "يَائيرُ" اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَحْدُثْ خِلالَها مَا يُعَكِّرُ صَفْوَ الهُدوءِ وَالاسْتِقْرارِ في حَياةِ بَني إسْرائيل. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 6 9:

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَبَاعَهُمْ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبِيَدِ بَنِي عَمُّونَ. فَحَطَّمُوا وَرَضَّضُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي جِلْعَادَ. وَعَبَرَ بَنُو عَمُّونَ الأُرْدُنَّ لِيُحَارِبُوا أَيْضًا يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَبَيْتَ أَفْرَايِمَ. فَتَضَايَقَ إِسْرَائِيلُ جِدًّا.

نَرى هُنا، يا أصْدقائي، أنَّ بَني إسْرائيلَ عَادُوا إلى شُرورِهِمْ وَآثامِهِمْ مِنْ جَديد. فَبَعْدَ مَوْتِ القَاضي "يَائير"، عَبَدُوا الآلِهَةَ الوَثَنِيَّةَ فَجَلَبُوا عَلى أنْفُسِهِمْ غَضَبَ اللهِ. وَإذْ تَرَكُوا الرَّبَّ، تَرَكَهُمْ هُوَ أيْضًا وَسَمَحَ لأعْدائِهِمْ أنْ يَسْتَعْبِدوهُمْ. وَقَدِ اسْتَمَرُّوا على تِلْكَ الحَالِ ثَماني عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى إنَّهُمْ تَضايَقُوا جِدًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 10 14:

فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لأَنَّنَا تَرَكْنَا إِلهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ». فَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَيْسَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلَّصْتُكُمْ؟ وَالصِّيدُونِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَالْمَعُونِيُّونَ قَدْ ضَايَقُوكُمْ فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ؟ وَأَنْتُمْ قَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى. لِذلِكَ لاَ أَعُودُ أُخَلِّصُكُمْ. اِمْضُوا وَاصْرُخُوا إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا، لِتُخَلِّصَكُمْ هِيَ فِي زَمَانِ ضِيقِكُمْ».

بَعْدَ أنْ تَضايَقَ بَنو إسْرائيلَ جِدًّا صَرَخُوا إلى الرَّبِّ لِيُخَلِّصَهُمْ. وَكَما رَأيْنا، فَقَدْ تَكَرَّرَ الأمْرُ مَرَّاتٍ كَثيرَةً في أيَّامِ القُضاة. وَهَا هُمْ هُنا يَعْتَرِفونَ بِخَطيئَتِهِمْ في أنَّهُمْ تَرَكُوا اللهَ وَعَبَدُوا الآلِهَةَ الوَثَنِيَّة. وَقَدْ ذَكَّرَهُمُ اللهُ كَيْفَ أنَّهُ خَلَّصَهُمْ مِنْ عُبودِيَّةِ المِصْرِيِّينَ، وَالأمورِيِّينَ، وَبَني عَمُّونَ، وَالفِلِسْطِينِيِّينَ، وَالصّيْدونِيِّينَ، وَالعَمالِقَةِ، وَالمَعونِيِّينَ. وَلأنَّهُمْ خانُوا العَهْدَ مَعَ الرَّبِّ وَزَنَوْا وَراءَ آلِهَةٍ وَثَنِيَّةٍ، قالَ اللهُ لَهُمْ: "لِذلِكَ لاَ أَعُودُ أُخَلِّصُكُمْ. اِمْضُوا وَاصْرُخُوا إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا، لِتُخَلِّصَكُمْ هِيَ فِي زَمَانِ ضِيقِكُمْ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ يَسْتَخْدِمُ مَعَهُمْ هُنا أُسْلوبًا اسْتِنْكارِيًّا لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ الآلِهَةَ الوَثَنِيَّةَ لا تَسْتَطيعُ أنْ تُخَلِّصَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 15 و 16:

فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. إِنَّمَا أَنْقِذْنَا هذَا الْيَوْمَ». وَأَزَالُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَضَاقَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ مَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ.

وَهُنا، يَعْتَرِفُ بَنو إسْرائيلَ بِخَطَئِهِم وَيَضَعُونَ أنْفُسِهِمْ بَيْنَ يَدَي اللهِ لِيَنالوا العِقابَ أو الرَّحْمَة. وَلَكِنَّهُمْ يَتَضَرَّعونَ إليهِ أنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ أعْدائِهِمْ ثُمَّ يُؤَدِّبَهُمْ إنْ أراد. وَتَعْبيرًا عَنْ صِدْقِ تَوْبَتِهِمْ، أزالُوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ثُمَّ نَقْرَأُ هَذِهِ الكَلِماتِ المُدْهِشَةِ: "فَضاقَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ مَشَقَّةِ إسْرائيل". وَالحَديثُ هُنا، يا أحِبَّائي، هُوَ عَنِ اللهِ. فَاللهُ العَظيمُ وَالقُدُّوسُ يَتَنازَلُ وَيُعَبِّرُ عَنْ مَشاعِرِهِ بِلُغَةٍ يَفْهَمُها البَشَرُ فَيَقولُ إنَّ نَفْسَهُ ضاقَتْ بِسَبَبِ المَشَقَّةِ الَّتي كانُوا يَتَعَرَّضونَ لَها. لِذَلِكَ رَقَّ قَلْبُ اللهِ لِشَعْبِهِ لأنَّهُ إلهٌ مُحِبٌّ وَحَنَّان.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

فَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُّونَ وَنَزَلُوا فِي جِلْعَادَ، وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي الْمِصْفَاةِ. فَقَالَ الشَّعْبُ رُؤَسَاءُ جِلْعَادَ الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: «أَيُّ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَبْتَدِئُ بِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ؟ فَإِنَّهُ يَكُونُ رَأْسًا لِجَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ».

نَقْرَأُ هُنا أنَّ بَني عَمُّونَ اجْتَمَعُوا وَعَسْكَرُوا في "جِلْعاد". أمَّا بَنو إسْرائيلَ فَعَسْكَروا في مَكانٍ يُدْعى "المِصْفاة". وَكانَ بَنو إسْرائيلَ يَتَشاوَرونَ فيما بَيْنَهُمْ قائِلينَ إنَّ مَنْ يَتَقَدَّم لِقيادَةِ الجَيْشِ وَمُحارَبَةِ بَني عَمُّون سَيَكونُ رَئيسًا وَحاكِمًا عَلَيْهِمْ في كُلِّ أراضِيهِمْ شَرْقَ الأُرْدُنِّ.

وَنَأتي الآنَ، أعِزَّائي المُستمِعين، إلى الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ القُضاةِ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 6:

وَكَانَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ جَبَّارَ بَأْسٍ، وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. وَجِلْعَادُ وَلَدَ يَفْتَاحَ. ثُمَّ وَلَدَتِ امْرَأَةُ جِلْعَادَ لَهُ بَنِينَ. فَلَمَّا كَبِرَ بَنُو الْمَرْأَةِ طَرَدُوا يَفْتَاحَ، وَقَالُوا لَهُ: «لاَ تَرِثْ فِي بَيْتِ أَبِينَا لأَنَّكَ أَنْتَ ابْنُ امْرَأَةٍ أُخْرَى». فَهَرَبَ يَفْتَاحُ مِنْ وَجْهِ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبٍ. فَاجْتَمَعَ إِلَى يَفْتَاحَ رِجَالٌ بَطَّالُونَ وَكَانُوا يَخْرُجُونَ مَعَهُ. وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ بَنِي عَمُّونَ حَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. وَلَمَّا حَارَبَ بَنُو عَمُّونَ إِسْرَائِيلَ ذَهَبَ شُيُوخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاحَ مِنْ أَرْضِ طُوبٍ. وَقَالُوا لِيَفْتَاحَ: «تَعَالَ وَكُنْ لَنَا قَائِدًا فَنُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ».

إذًا، يَتَدَخَّلُ الرَّبُّ مِنْ جَديد لإنقاذِ شَعْبِهِ اسْتِجابَةً لِتَوْبَتِهِمْ وَتَضَرُّعاتِهِمْ. وَيَبْتَدِئُ هَذا الأصْحاحُ بِتَعْريفِنا بِشَخْصِيَّةِ القاضي الجَديدِ الَّذي اخْتارَهُ الرَّبُّ لِيُخَلِّصَ بِواسِطَتِهِ شَعْبَهُ وَهُوَ "يَفْتاحُ الجِلْعادِيُّ" نِسْبَةً إلى أرْضِ جِلْعاد.

وَنَفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الآياتِ أنَّ امْرَأةَ جِلْعاد كَانَتْ عَاقِرًا. وَقَدْ أخْطَأ جِلْعادُ مَعَ امْرأةٍ زَانِيَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَفْتَاح. وبَعْدَ وِلادَةِ يَفْتاح، وَلَدَتْ زَوْجَةُ جِلْعاد بَنين. فَلَمَّا كَبِرُوا طَرَدُوا يَفْتاحَ لأنَّهُ ابْنُ امْرَأةٍ أُخرى وَقالُوا لَهُ إنَّهُ لا حَقَّ لَهُ في المِيراثِ مَعَهُمْ.

وَعِنْدَما ابْتَدَأ بَنو عَمُّونُ في إذْلالِ بَني إسْرائيلَ، رَاحَ بَنو إسْرائيلَ يَتَشاوَرونَ لِتَعْيينِ شَخْصٍ يَقودُ جُيوشِهِمْ في حَرْبِهِمْ مَعَ بَني عَمُّون. وَقَدِ اسْتَقَرَّ رَأيُهُمْ على يَفْتاحَ الَّذي كَانَ مَعْرُوفًا بِشَجاعَتِهِ وَقُوَّتِه. لِذَلِكَ فَقَدْ ذَهَبُوا إليهِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أنْ يَقودَهُمْ في حَرْبِهِمْ ضِدَّ بَني عَمُّون. وَنَرى هُنا، يا أحِبَّائي، رَحْمَةَ اللهِ العَلِيِّ. فَهُوَ لَمْ يُعاقِبْ يَفْتاحَ بِسَبَبِ الشَّرِّ الَّذي صَنَعَهُ أبوهُ جِلْعاد، بَلِ اخْتارَهُ قائِدًا لِشَعْبِهِ وَرَدَّ لَهُ كَرامَتَهُ الَّتي هُدِرَتْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 7 11:

فَقَالَ يَفْتَاحُ لِشُيُوخِ جِلْعَادَ: «أَمَا أَبْغَضْتُمُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَلِمَاذَا أَتَيْتُمْ إِلَيَّ الآنَ إِذْ تَضَايَقْتُمْ؟» فَقَالَ شُيُوخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَاحَ: «لِذَلِكَ قَدْ رَجَعْنَا الآنَ إِلَيْكَ لِتَذْهَبَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ، وَتَكُونَ لَنَا رَأْسًا لِكُلِّ سُكَّانِ جِلْعَادَ». فَقَالَ يَفْتَاحُ لِشُيُوخِ جِلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي فَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ رَأْسًا». فَقَالَ

شُيُوخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَاحَ: «الرَّبُّ يَكُونُ سَامِعًا بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لاَ نَفْعَلُ هكَذَا حَسَبَ كَلاَمِكَ». فَذَهَبَ يَفْتَاحُ مَعَ شُيُوخِ جِلْعَادَ، وَجَعَلَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَأْسًا وَقَائِدًا. فَتَكَلَّمَ يَفْتَاحُ بِجَمِيعِ كَلاَمِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ.

نَقْرَأُ هُنا، يا أصْدقائي، أنَّ يَفْتاحَ ذَكَّرَ بَني إسْرائيلَ بِأنَّهُمْ أساءُوا مُعامَلَتَهُ وَطَرَدوهُ مِنْ وَسْطِهِمْ. وَهُوَ يَتَعَجَّبُ لأنَّهُمُ الْتَجَأوا إليهِ عِنْدَما تَعَرَّضُوا لِمُضايَقَةِ الأعْداءِ. وَحينئذٍ اعْتَذَرَ الشُّيوخُ عَنْ تِلْكَ الإساءَةِ وَعَرَضُوا عَلَيْهِ أنْ يُعَوِّضوهُ عَنْ ذَلِكَ بِأنْ يَجْعَلوهُ رَئيسًا عَلى جَميعِ سُكَّانِ جِلْعاد إنْ وَافَقَ عَلى قِيادَةِ الجَيْشِ ضِدَّ بَني عَمُّون. وَقَدْ تَمَّ الاتِّفاقُ بَيْنَ يَفْتاحَ والشُّيوخِ على ذَلِك وَأشْهَدُوا الرَّبَّ عَلى ذَلِكَ الاتِّفاق. وَبالفِعْل، ذَهَبَ يَفْتاحُ مَعَ شُيوخِ جِلْعادَ وَصَارَ رَأسًا وَقائِدًا للشَّعْبِ. وَقَدْ صَلَّى يَفْتاحُ إلى الرَّبِّ وَتَعَهَّدَ أمامَهُ بِالقِيامِ بالعَمَلِ الَّذي عَهِدَ بِهِ إليهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

فَأَرْسَلَ يَفْتَاحُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ يَقُولُ: «مَا لِي وَلَكَ أَنَّكَ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِمُحَارَبَةِ فِي أَرْضِي؟» فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَاحَ: «لأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَخَذَ أَرْضِي عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُّوقِ وَإِلَى الأُرْدُنِّ. فَالآنَ رُدَّهَا بِسَلاَمٍ».

نُلاحِظُ هُنا، يا صَديقي، أنَّ يَفْتاحَ حَاوَلَ أنْ يَجِدَ حلًّا سِلْمِيًّا مَعَ بَني عَمُّون. فَقَدْ أرْسَلَ رُسُلًا إلى مَلِكِ بَني عَمُّون وَسَألَهُ عَنْ سَبَبِ إصْرارِهِ عَلى مُحارَبَةِ بَني إسْرائيل. وَكانَ رَدُّ مَلِكِ بَني عَمُّون عَلى رِسالَةِ يَفْتاح يَتَضَمَّنُ مُغالَطَةً تَاريخيَّةً. فَقَدِ اتَّهَمَ بَني إسْرائيلَ بالاستيلاءِ على أراضٍ ادَّعى أنَّها لَهُ. وَقَدْ طَالَبَهُمْ بِرَدِّ تِلْكَ الأراضي إليهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 14 22:

وَعَادَ أَيْضًا يَفْتَاحُ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ يَفْتَاحُ: لَمْ يَأْخُذْ إِسْرَائِيلُ أَرْضَ مُوآبَ وَلاَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، لأَنَّهُ عِنْدَ صُعُودِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ سَارَ فِي الْقَفْرِ إِلَى بَحْرِ سُوفٍ وَأَتَى إِلَى قَادَشَ. وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ أَدُومَ قَائِلاً: دَعْنِي أَعْبُرْ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَلَمْ يَرْضَ. فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادَشَ. وَسَارَ فِي الْقَفْرِ وَدَارَ بِأَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ وَأَتَى مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ وَنَزَلَ فِي عَبْرِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَأْتُوا إِلَى تُخُمِ مُوآبَ لأَنَّ أَرْنُونَ تُخُمُ مُوآبَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ: دَعْنِي أَعْبُرْ فِي أَرْضِكَ إِلَى مَكَانِي. وَلَمْ يَأْمَنْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْبُرَ فِي تُخُمِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَنَزَلُوا فِي يَاهَصَ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوهُمْ،

وَامْتَلَكَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الأَرْضِ. فَامْتَلَكُوا كُلَّ تُخْمِ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُّوقِ وَمِنَ الْقَفْرِ إِلَى الأُرْدُنِّ.

إذًا، كَانَ هَذا هُوَ رَدُّ يَفْتاح عَلى رِسالَةِ مَلِكِ بَني عَمُّون. وَهُوَ يُبَيِّنُ لَهُ في رَدِّهِ هَذا الوَقائِعَ التَّاريخيَّة الَّتي تُثبِتُ أَنَّ تِلْكَ الأَراضي لَيْسَتْ لِبَني عَمُّون، بَلْ إِنَّهُمْ أَخَذُوها مِنْ مَلِكِ الأَموريِّينَ الَّذي تَهَجَّمَ عَلى بَني إِسْرائيلَ وَخَرَجَ لِمُحارَبَتِهِمْ دُوْنَ سَبَب. وَلَكِنَّ الرَّبَّ دَفَعَ الأَموريِّينَ لِيَدِ بَني إِسْرائيلَ فَهَزَموهُمْ وَاسْتَوْلوْا على تِلْكَ الأَراضي مِنْهُم (وَلَيْسَ مِنْ بَني عَمُّون).

وَيُتابِعُ يَفْتاحُ رِسالَتَهُ الطَّويلَة قائِلًا لِمَلِكِ بَني عَمُّون في الأَعْداد مِنْ 23 إلى 27:

وَالآنَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَرَدَ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. أَفَأَنْتَ تَمْتَلِكُهُ؟ أَلَيْسَ مَا يُمَلِّكُكَ إِيَّاهُ كَمُوشُ إِلهُكَ تَمْتَلِكُ؟ وَجَمِيعُ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلهُنَا مِنْ أَمَامِنَا فَإِيَّاهُمْ نَمْتَلِكُ. وَالآنَ فَهَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ بَالاَقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ؟ فَهَلْ خَاصَمَ إِسْرَائِيلَ أَوْ حَارَبَهُمْ مُحَارَبَةً حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى جَانِبِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟ فَأَنَا لَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرًّا بِمُحَارَبَتِي. لِيَقْضِ الرَّبُّ الْقَاضِي الْيَوْمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُّونَ».

يَقولُ يَفْتاحُ لِمَلِكِ بَني عَمُّون إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذي نَصَرَ بَني إِسْرائيلَ عَلى الأَموريِّينَ. فَإِنْ كَانَ اللهُ هُوَ الَّذي مَنَحَهُمْ تِلْكَ الأَراضي لِيَسْكُنوها، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الأَراضي مِنْهُمْ بِالاحْتِكامِ إِلى تِلْكَ الادِّعاءاتِ البَاطِلَةِ؟ وَهُوَ يَقولُ لَهُ إِنَّهُ إِنْ فَكَّرَ في مُحارَبَةِ بَني إِسْرائيلَ فَإِنَّهُ يَكونُ قَدْ أَخْطَأَ خَطَأً كَبيرًا وَرَفَضَ مُبادَرَةَ السَّلامِ الَّتي عَرَضَها عَلَيْهِ.

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِنِ وَالعِشْرين:

فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِكَلاَمِ يَفْتَاحَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ.

فَهُوَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقْتَنِعَ بِالبَراهينِ الَّتي قَدَّمَها لَهُ يَفْتاحُ، بَلْ قَرَّرَ أَنْ يُحارِبَ بَني إِسْرائيل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 29 31:

فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَعَبَرَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَعَبَرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي

لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً».

وَبِهَذا، حَلَّ رُوْحُ الرَّبِّ عَلى يَفْتاح مَانِحًا إِيَّاهُ الشَّجاعَةَ واليَقينَ بالنُّصْرَةِ. وَقَدْ خَرَجَ يَفْتاحُ لِتَشْجيعِ الشَّعْبِ على الدِّفاعِ عَنْ مُدُنِهِمْ. وَقَدْ نَذَرَ يَفْتاحُ نَذْرًا للرَّبِّ قالَ فيهِ إِنَّهُ عِنْدَ انْتِصارِهِ في حَرْبِهِ ضِدَّ بَني عَمُّون، فَإِنَّهُ سَيَذْبَحُ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ لِمُقابَلَتِهِ مِنْ أَبْوابِ بَيْتِهِ وَيُقَدِّمُهُ مُحْرَقَةً للرَّبِّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذا كَانَ خَطأً شَنيعًا اقْتَرَفَهُ يَفْتاح لأَنَّ الرَّبَّ لا يَرْضى بِمُحْرَقاتٍ بَشَرِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 32 35 أَنَّ يَفْتاحَ انْتَصَرَ على بَني عَمُّون. وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ إِلى بَيْتِهِ كَانَتِ المَأساةُ. فَقَدْ كَانَتِ ابْنَتُهُ الوَحيدَةُ أَوَّلَ مِنْ خَرَجَ لاسْتِقْبالِهِ. وَقَدْ حَزِنَ يَفْتاحُ جِدًا وَمَزَّقَ ثِيابَهُ لأَنَّهُ نَدِمَ على النَّذْرِ الَّذي نَذَرَهُ للرَّبِّ.

وَأَخيرًا، نَقْرَأُ في الأَعْداد 36 40 أَنَّ ابْنَتَهُ قالَتْ لَهُ أَنْ يَفي بِنَذْرِهِ للرَّبِّ. وَلَكِنَّها طَلَبَتْ مِنْهُ مُهْلَةَ شَهْرَيْنِ تُوَدِّعُ فيهما صَاحِباتِها. وَبَعْدَ تِلْكَ المُهْلَةِ، نَفَّذَ يَفْتاحُ نَذْرَهُ! فَصارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَذْهَبْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلى سَنَةٍ لِيَنُحْنَ عَلى بِنْتِ يَفْتَاحَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَة.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ يَفْتاحَ أَخْطَأَ ثَلاثَةَ أَخْطاءٍ: الخَطأُ الأَوَّلُ هُوَ أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يُقَدِّمَ للرَّبِّ مُحْرَقَةً بَشَرِيَّةً وَهُوَ أَمْرٌ يَرْفُضُهُ اللهُ رَفْضًا قاطِعًا. وَالخَطأُ الثَّاني هُوَ أَنَّهُ أَتَمَّ نَذْرَهُ الخَاطِئَ وَنَفَّذَهُ. وَبِهَذا فَقَدْ عَالَجَ الخَطأَ الأَوَّلَ بِخَطأٍ أَكْبَر. أَمَّا الخَطأُ الثَّالِثُ فَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرِ الكَهَنَة. فَلَوْ أَنَّهُ اسْتَشارَهُمْ لَمَنَعوهُ مِنْ تَنْفيذِ نَذْرِهِ الخَاطِئ. وَرُبَّما سَمَحَ اللهُ لِيَفْتاحَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ لِكَيْ يُعَلِّمَنا دَرْسًا في ضَرورَةِ عَدَمِ التَّسَرُّعِ في القَراراتِ وَالنُّذور.

وَبِهَذا نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، يا أَصْدقائي، إِلى نِهايَةِ الأَصْحاحِ الحَادي عَشَر مِنْ سِفْرِ القُضاة. وَسَوْفَ نُتابِعُ دِراسَتَنا لسِفْرِ القُضاةِ في الحَلَقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

مِنَ المُؤكَّدِ، يا أَصْدقائي، أَنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا بِنَذْرِ يَفْتاح. وَلَكِنَّ تَسَرُّعَ يَفْتاحَ هُوَ الَّذي أَفْضَى إِلى تِلْكَ النَّتيجَةِ المَأساوِيَّة. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا أَلَّا نَتَسَرَّعَ في قَراراتِنا وَنُذورِنا. وَلا يَجوزُ لَنا أَنْ نَنْذُرَ نَذْرًا يُخالِفُ وَصَايا اللهِ لأَنَّ العَواقِبَ سَتَكونُ وَخيمَة.

وَفِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ القُضاة. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القَادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُعْطيكَ الرَّبُّ نِعْمَةً وَحِكْمَةً لِكَيْ لا تُقْدِمَ على أُمورٍ تَنْدَمُ عَلَيْها نَدَمًا شَديدًا. فَاللهُ المُحِبُّ يُريدُ الخَيْرَ لَكَ دَائِمًا. وَعِنْدَما تُخْطِئُ، لا تُحَاوِلْ أنْ تُصَحِّحَ خَطَأَكَ بِخَطَأٍ آخَر، بَلْ تُبْ إلى اللهِ وَاطْلُب الغُفْرانَ مِنْهُ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقول: "إنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إثْمٍ". باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.